

تفسير البغوي

* إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ^ط وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

قوله - عز وجل - : (إن قارون كان من قوم موسى) كان ابن عمه ; لأنه قارون بن يصهر

بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وموسى بن عمران بن قاهث ، وقال ابن إسحاق

: كان قارون عم موسى ، كان أخا عمران ، وهما ابنا يصهر ، ولم يكن في بني إسرائيل

أقرأ للتوراة من قارون ، ولكنه نافق كما نافق السامري ، (فبغى عليهم) قيل : كان

عاملا لفرعون على بني إسرائيل ، فكان يبغى عليهم ويظلمهم ، وقال قتادة : بغى عليهم

بكثرة المال . وقال الضحاك : بغى عليهم بالشرك . وقال شهر بن حوشب : زاد في طول

ثيابه شبرا ، وروينا عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لا ينظر

الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء " وقيل : بغى عليهم بالكبر والعلو . (وأتيناها من

الكنوز ما إن مفاتحه) هي جمع مفتاح وهو الذي يفتح به الباب ، هذا قول قتادة ومجاهد

وجماعة ، وقيل : مفاتحه : خزائنه ، كما قال : " وعنده مفاتح الغيب " (الأنعام - 59)

، أي : خزائنه (لتنوء بالعصبة أولي القوة) أي : لتثقلهم ، وتميل بهم إذا حملوها لثقلها ، قال أبو عبيدة : هذا من المقلوب ، تقديره : ما إن العصبة لتنوء بها ، يقال : ناء فلان بكذا إذا نهض به مثقلا . واختلفوا في عدد العصبة ، قال مجاهد : ما بين العشرة إلى خمسة عشر ، وقال الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : ما بين الثلاثة إلى العشرة . وقال قتادة : ما بين العشرة إلى الأربعين . وقيل : أربعون رجلا . وقيل : سبعون . وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان يحمل مفاتحه أربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال . وقال جرير عن منصور عن خيشمة ، قال : وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وقرستين بغلا ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح كنز . ويقال : كان قارون أينما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه ، وكانت من حديد ، فلما ثقلت عليه جعلها من خشب ، فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع ، وكانت تحمل معه إذا ركب على أربعين بغلا . (إذ قال له قومه) قال لقارون قومه من بني إسرائيل : (لا تفرح) لا تبطر ولا تأشر ولا تفرح (إن الله لا يحب الفرحين) الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم .